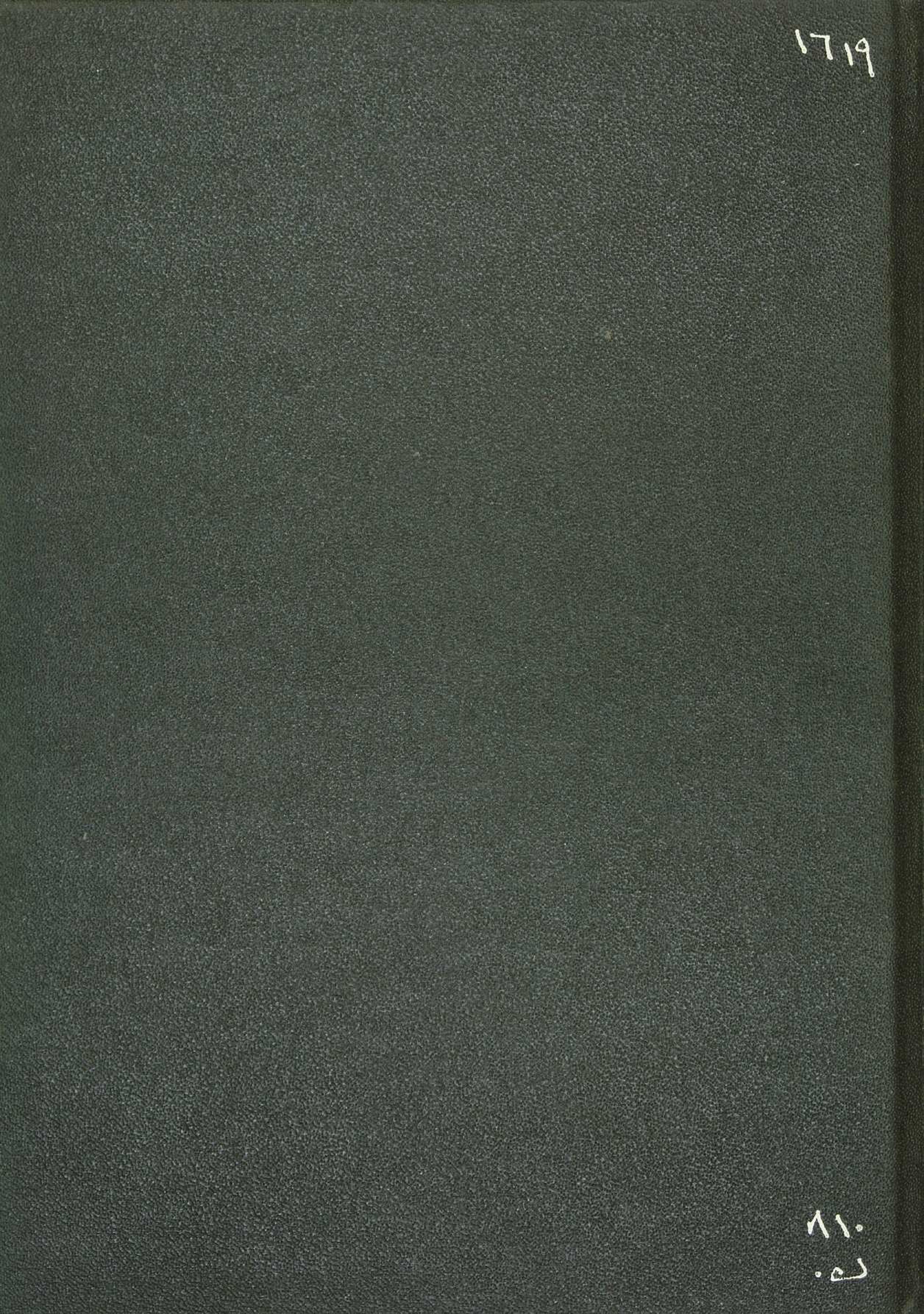

١٦١٩
٨١٠

ك ٨١٠ كتاب في الادب. كتب في القرن الثانى عشرالهجرى
تقديرا.
٢٠ق ٢١س ٢٤×٥ر١٦سم
١٦١٩ نسخة ناقصة الاخر، خطها نستعليق، بها اضطراب
في ترتيب الاوراق.
١- ادب اللغة العربية أ- تاريخ النسخ +

كتاب في الأدب

تذكرة النديم ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قلوب البلغاء افلاكا لمطالع البدور واسكنها
من فسيح صدورهم في منازل السرور * واطلعها من درج الفصاحة
الى بديع الطباق * واحلها منازل سعد سنية الاشراق * يظل تحت
جناح بشر فيها كل منشد وقائل * لك يا منازل في القلوب منازل
احمده ممن تخير لعهده الصالح دارا اسس بنيانها على تقوى
وجعل بابها مدخلا الى جنة المأوى * فاضحت مباركة القبة
لمن امها بقصد سير حثيث * وروى حديث فضلها المسند فاكرم
بدار الحديث واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة هي عدتنا في هذه الدار وعمدتنا في دار المقام واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله قائدنا الى دار السلام * الكافي
لمن يخافه ويرجوه * الهادي الى طباق السعادة يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه * صلى الله وسلم عليه وعلى اله ما رفعت اركان
وشيد بنيان * اما بعد فهذا كتاب مجموعه لظريف اهل الادب
مفيد * وتذكرة فيها ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد * جاء في تاليف الشريف علوي النسب * وتاريخا ادبيا
لو سمعه الذهبي لكتبه بماء الذهب * ما وصل الى حلاوة تاليفه
ابن خلكان * ولا نظر مع وجوده في مرآة الزمان * فيا له من
مجموع اقسم ثاني اثنين انه تفرد * وهامت به كتب الادب واصبحت
عارية من الجلد وما عسى ان تتجلد * لقد اصبح من حسان المعاني بحور
مقصورات في خيام الطروس ممدودا * واوتي من كنوز الادب

وابنائه

مالا ممدودا وبنين شهودا * اصرفت الذهن الى ترصيفه
واستعنت بالناقد البصير عند الصرف * وبالصانع القدير
عند الرصف * واعربت بنائه عن وصف دار فجاءت في حسنه
زائدة الوصف * فاقسم بمن وصف هذه الدار بالبيت المعمور
انها نزهة الناظر والسامع * واتلو على بيت حاسدها ان عذاب
ربك لواقع * ما مر الادباء على ابوابها الا سلموا اسلام الخاشعين
عسى ان يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين *

* واني ان لم استطع خلوة بكم * امر على ابوابكم فاسلم *

فتح على من ابوابها بخمسين بابا فيجان الفتاح * ولكن جعلت
سواد نقشها وبياض طرسها نزهتي في الليل والصباح * وجاورتها
باوصاف علت بحسن طباقها البديعة على بيوت الاشعار *
فاستحقت التمتع بها دون الغير لان جار الدار احق بدار الجار
وتالله لقد احجم الفضلاء عند وصف هذه الدار المباركة اعتابها
فكيف اذا جاؤها وفتحت ابوابها * وامت قلوب معانيها
المختلفة بانواع البديع تتالف * وهي تتلو على بيت حاسدها
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف * كم طرقت بابها فاتيت بالدقة الادبية من الافتتاح
واتيت بما لو ناظره ابن سكرة لقصر ذلك عليه ولو اتى
بالمفتاح * وان دخلت الى وصف الدهليز من بابه فما تركت
لاحد فيه مدخلا * او الى الباذهنج نقلت حديث الهوا صحيحا وان
كان معللا * او الى وصف الخدم استعبدت حر الكلام * واظهرت

قوة الوائم فى الاستخدام وان ترويت فى البركة رفعت لها من
الوصف راية فوق قناتها او فى النوفرة الفضة حففتها من زهور
البديع بحضراتها كم سهرت فى الفرش لوصف المساند وهم على
الارائك ينظرون ودرت الى وصف الدواليب وهالات
بدورها ونجوم نثرتها وكل فى فلك يسبحون وكم سجعت فى
وصف الطيور المسموعة بما يغنى عن سجع المطوق والحان السواجع
وهذبت النفس فى وصف الشطرنج فقعد لى الدست من حسن فرزنتى
من غير مانع وروحت الخاطر فى وصف المروحة فهب لى نسيم القبول
من غير تعب واقتبست من شعل الذهن فى وصف الشمعة والفانوس
ولم اقل للهيب الفكر تبت يدا ابى لهب واطلقت عنان الذهن
القادح فى وصف السراج فكنت فارس القبيله واتيت بما يفحم
السراج لسانه فقيل له لا تكن طويل الفتيله وحدقت فى البساتين
ووصف غصونها وزرد خمائلها فهجت الى بان الحمى وزروده
وتغزلت فى رياحينها وورودها بما اخجل زهر الاداب وشوق الى
العوارض والخدود وتمسكت من الغوالى بالمعانى المعشوقة
فى وصف الطيب فاطربت حتى قال اهل العود طيب وملت الى صرف
الذهن فى وصف الراح فمازجته من الشعر الذى تقطر ماء الحسن
منه بنصيب ووصفت الاوانى حتى قالت الكاسات انا دور
وقهقهت فرحة تفور القنانى وحليت سادجها بذهب الوصف
فقالت انا ذهبية عصرى واوانى وجرعت العدو فى وصف
النديم والصديق الحميم والقت فى وصف الشمراء فصمما تركته

الحسود

وله طول

الحسود لما عبس وتولى فى الف لام ميم واتيت فى وصف
الفضلاء بنظم ونثر يحج الفاضل وارقصت طربا فى وصف
المطربين وما خرجت عما هو فى السمع داخل واسترقيت فى
وصف الجوارى والغلمان كل حر من المعانى دقيق وجئت
بما لو سمعه ابن نباتة لصار عبد اله فى سوق الرقيق ووصفت
الباه بما يحرك الشهوات واتيت بما هو اوضح من الصبح
ولكن لم يكن قاطع اللذات ودخلت الى الحمام بقلب وانشراح
صدر فابديت ما لو شاهده الحمامى لقال ما انا قابلة هذا
التشبيه ومن هنا عرفت حر الاشياء وباردها واخذت الماء
من مجاريه واضرمت الفكر فى وصف النار فاتيت من الادب
بحشمة قطعت عندها الالسن الجريه واقحمت كل ذهن وقاد
واخمدت الافكار اللهبية وقعدت الدست فى الطباخ
فاتيت فى وصف القدور بما طاب وعلى سوقه قد استوى وقلت
للافكار الا هى بصحنك فانت بما ترك قلوب الاعداء هوا فق
على غير استوا وتصيدت من وصف الاسماك ما غصت
خلفه من الشعر الى اقصى البحور واتيت بما حير الشور انى
والجزار فى وصف الجزور ولم ادخل الى السفرة بجبن بل
مددتها بما يليق بمثلى وتركت البقول تقول لمن لا عنده
رشاد وهو غير حاذق فى الوصف ما انت من خل بقلى
ومددت الخوان بمائدة من المعانى صيرت الشعر اعندو ضعها
فرقان وتنوعت فى الاطعمة الشهية بالوان وتفقهت

في الوصف لما دخلت الى باب المياه وقلت وقد جرى باب
الفكر في وصف الماء سبحان من اجراه واتيت في وصف الحلوى بما
لو ذاقه ابن الحلاوي لشابك عليه وعقد الخناصر وفي وصف
المشروب بما اصبح كل ظامٍ من اهل الذوق الى مورده العذب
صادر وتركت الضد في بيت الخلا حائرا يبحث في باب
الطهارة وكم طلب ان يستعير وصفا له فلم يطق وثابت ذقنه
في باب الأست عارم وعالجت في وصف الاطبا واعطيت
الذهن دستورا فاتى بما هو من القانون اطرب وان جحد ذلك
حمار ضعيف الذهن فمفردات ابن البيطار له اوجب واتيت
في وصف الوزراء بما لو ناظره الغير لقالوا عنه كلا لا وزر
وباشرت في وصف الحساب فاتيت بما لو شاهده ابن الصاحب
لرجع عن ديوانه وعلم الى صاحب النظر واصطبحت بخمرة الانشاد
في رياض الوصف فاتيت بما اشار اليه باصابعه صاحب المنثور
وطرقت بابه ففتح علي ودخلت من غير دستور واتحفت الاسماع
من الهدايا بكل هدية صالحة لطيفة وجلبت من معادن الذهب
في وصف الجواهر ما لو سمعه صاحب العقد نسي نظامه وتاليفه
وسننت القلم في وصف السلاح فجز من الحد وكنت فارس الكلام
وتغزلت في حواجب القسي واصداغ السيوف وقامات الخط واهداب
السهام ووصفت الكتب وابوابها بكل قرينة صالحة اسكنتها
في اجمل بيت واتيت بما لو ناظره الغير لغلقت الأبواب وقالت
هيت وركضت بشدة الحزم الى وصف الخيل فلم الحق في ذلك

المضمار

المضمار واتيت في وصف الدواب بما لم يقع عليه حافر ولا يلحق اليه
غبار ووقفت في وصف المصايد ظباء البديع فما نفرت
وحشرت الوحوش في حظائرها وناهيك اذا الوحوش
حشرت وصدحت في وصف الحمام بما هيج البلابل على
اوراقه واصبح طائر قلب الضد واقعا دونه ولو طار نحوه
بطاقه واطلت في وصف القصور فاتيت بكل بيت لم يكن له
في علو طباقه مطابق واتيت في وصف الحصون المنيعة بما
عوذته بالسماء ذات البروج من الطارق وشوقت الى الاوطان
فاتيت في وصف علائم المنازل بابيات اذا راها المشتاق الى
اوطانه قال هي المنازل لي فيها علامات ودخلت الى الجنة
ففزت باوصاف تركت الاعداء في نار الحسد يتقلبون وتليت عليهم
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
واستوعبت هذه الاوصاف التي بعد مرامها وامست عينا
يشرب بها المقربون وهنا يحسن الالتفات فنقول
والله المستعان على ما تصفون وهذا اوان سرد الابواب
المذكوره وشرح المحاسن الماثوره والله التوفيق والاعانة
في لطف الانابة وحسن الابانة لا رب غيره ولا خير الا خيره
وهو حسبنا ونعم الوكيل
الباب الاول في تخير المكان المتخذ للبنيان الباب الثاني
في احكام وصفه وسعة بنائه وبقاء الشرف والذكر ببقائه
الباب الثالث في اختيار الجار والصبر على اذاه وتخير الجوار

الباب الرابع فی الباب الباب الخامس فی ذم الحجاب
الباب السادس فی الخدم والدهليز الباب السابع فی البركة
والفوارة والدواليب ومافيهن من كلام وجيز الباب الثامن
فی البادهنج وترتيبه الباب التاسع فی النسيم ولطافة هبوبه
الباب العاشر فی الفرش والمساند والارائك الباب
الحادی عشر فی الاراييح اللذيذة والمروحة وما اشبه ذلك
الباب الثانی عشر فی الطيور المسموعة الباب الثالث عشر
فی الشطرنج والنرد ومافيهما من محاسن مجموعة الباب الرابع عشر
فی الشمعة والفانوس الباب الخامس عشر فی الخضرات
والرياحين الباب السادس عشر فی الروضات والبساتين الباب
السابع عشر فی آنية الراح الباب الثامن عشر فی مايستجلب
به من الافراح الباب التاسع عشر فی الصاحب والنديم
الباب العشرون فی مسامرة اهل النعيم الباب الحادی والعشرون
فی الشعراء المجيدين الباب الثانی والعشرون فی الحذاق
المطربين الباب الثالث والعشرون فی الغلمان الحسان
الباب الرابع والعشرون فی الجواری ذوات الالحان
الباب الخامس والعشرون فی الباه الباب السادس
والعشرون فی الحمام وما احتواه الباب السابع
والعشرون فی النار والطباخ والقدور الباب الثامن
والعشرون فی الاسماك واللحوم والجزور الباب التاسع
والعشرون فی السفرة والبقول الباب الثلاثون


فی

فی الخوان والمائدة ومافيهما من كلام مقبول الباب الحادی
والثلاثون فی الوكيرة والاطعمة المشتهاة الباب الثانی
والثلاثون فی الماء وماجری مجراه الباب الثالث والثلاثون
فی الحلوی والمشروب الباب الرابع والثلاثون فی بيت
الخلاء المطلوب الباب الخامس والثلاثون فی نبلاء الاطبا
الباب السادس والثلاثون فی الحساب والوزرا الباب السابع
والثلاثون فی كتاب الانشا وهو فصلان الباب الثامن والثلاثون
فی الهدايا والتحف النفيسة الاثمان الباب التاسع والثلاثون
فی خواص الاحجار وكيانها فی المعادن الباب الاربعون
فی خزائن السلاح والكنائن الباب الحادی والاربعون فی
الكتب وجمعها الباب الثانی والاربعون فی الخيل والدواب
ونفعها الباب الثالث والاربعون فی مصايد الملوك
الجليلة المقدار الباب الرابع والاربعون فی خطائر الوحوش
المتخذة لنزهة الابصار الباب الخامس والاربعون فی الاسد
والزرافة والفيل الباب السادس والاربعون فی الحمام ومافيه
الباب السابع والاربعون فی الحصون والقصور والاثار الباب
الثامن والاربعون فی الحنين الی الاوطان ومافيه من رائق
الاشعار الباب التاسع والاربعون فی دار سكنت بها كثرة
الحسرات الباب الخمسون فی جنات النعيم ومافيهما من غرفات
وبتمامه تمت الابواب والمقصود من الواقف على كتابنا هذا
الاقتصار على تتبع خطا بنا عما يقف عليه من اغفالنا والتجاوز عما

ينتهي اليه من اعمالنا على ان الانصاف من شيم الاشراف وهذا
اوان الشروع في ايراد ما قصدناه والامر الذي نحوناه وبالله
تعالى الاستعانه

الباب الاول

في تخير المكان المتخذ للبنيان قال ارطاليس اول الصناعات الضروريه
الصيد ثم البنا ثم الفلاحة وذلك لو ان رجلا سقط في فلاة لا
انيس بها ولا زرع لم يكن همه الا حفظ قوام نفسه بالغذا
فليس يفكر الا في ما يصيده فاذا اصاد واغتذى فليس يفكر بعد
ذلك الا في ما يسكن فيه وهو البناء فاذا تم له ذلك فكر
حينئذ في ما يزرعه ويغرسه وقال ابراهيم بن اسحاق
كيميا الملوك العماره ولايليق بهم التجاره وقال
ابن كلده جميع خصال الدار المستحسنة ان تكون على طريق نافذ
وماؤها يخرج منها وليس عليها مستشرف وحدودها لها وتكون
بين الماء والسوق ويصلح فناؤها لحط الرحال وبل الطين
ووقوف الدواب وان كان لها بابان فذلك امثل وينبغي ان
تكون في طرف البلد لان الاطراف منازل الاشراف لانهم
يتناولون ما يريدونه بالقدرة ويصل اليهم من يريدهم بالحاجة
اليهم وقيل لرجل في اي موضع الاطراف منازل الاشراف
فقال قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى فهذا اشرفهم
وكان ينزل اقصى المدينة وقيل ليس في الارض بخيل ولا جواد
اذا ابتاع دارا الا بنى فيها شيا وهدم شيا لان حاجته ومرافق

المالك لا يستويان وقال الجاحظ رأيت بخلاء في نهاية
البخل ينفقون على البنيان مالا كثيرا وقالت الحكماء لذة الطعام
والشراب ساعة ولذة النوم يوم ولذة المراة شهر والبنيان
دهر كلما نظرت اليه تجددت لذته في قلبك وحسنه في عينيك
وقالت
همم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعاظم شانه اضحى يدل على عظيم الشان
ولما دخل الرشيد الى منبج قال لعبد الملك بن صالح الهاشمي
هذا البلد مقرك قال يا امير المومنين هو لك ولي بك قال
كيف منازلك به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم
قال كيف صفة مدينتك قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الأذى
قال كيف ليلها قال سحر كله وهي تربة حمرا وسنبلة صفرا وشجرة
خضرا وفياف فيح بين قيصوم وشيح فقال هذا الكلام احسن
منها ولما بنى عيسى بن جعفر قصره بالرصافة دخل اليه عبد الصمد
فقال بنيت اجل بنا على احسن بها بين صحار وحيتان وظباء
فقال كلامك احسن من بنائها وكان جعفر بن سليمان الهاشمي
يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين
البصرة وداري عين المربد وقال بعض اهل التجربة اذا ابتنى
احدكم دارا فليترك في واجهتها ثلمة تقيها شر الكمال وحكي
ان رجلا دخل دارا ليكتريها فقال اين المطبخ فقيل له في الجيران من
يطبخ لك ويكفيك المؤنة قال فاين المخبز فقيل له اذا اختمر

العين خبز والك ايضا قال فاين بيت الخلا فقيل له بالقرب
خربة تقضي فيها الحاجة قال فالسطح فقيل له على الباب ساحة
يطيب فيها النوم في الصيف فقال الرجل فانا اذا في دار ولا اعلم
بروحي فاستمر على ما انا عليه واربح الاجرة **نادرة** طلب بعضهم
دارا فدلوه على دار فدخل غيرها فوجد واحدا ينيك امرد فاستحى
وقال هل عندكم دار للكرا فقالوا له ما احمقك اعلى بعضنا
بعض **لطيفة** كان احمد بن المعدل يجد باخيه عبد الصمد
وجدا عظيما على تباين طريقتيهما لان احمد كان صواما قواما
وعبد الصمد سكيرا خميرا وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل
احمد في غرفة اعلاها وعبد الصمد اسفلها فدعا عبد الصمد
ذات ليلة جماعة من ندمائه واخذوا في القصف واللذة حتى
منعوا احمد الورد ونغصوا عليه التهجد فاطلع عليهم وقال
افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون فرفع عبد الصمد راسه وقال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **وقال** بعضهم
قد رضينا من الزمان بقوت ٭ وبيوت ومسكن لا زياده
ورضينا من الاله بما يبر ٭ ضى ومن غيره تركنا الاراده
وقال فتح الدين بن الشهيد وكتبها على عمارة له
بنيت على وفق المكارم والعلا ٭ ازين سمائي بل ازين سماحي
فلا بدع ان الناس يهوون بابتي ٭ ويمسون في ظلي وتحت جناحي

الباب الثاني

في

أي الضيق

في احكام صنعه وسعة بنائه وبقاء الذكر والشرف ببقائه
روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغه ان سعدا واصحابه بنوا
بالمدر كتب اكره لكم البنيان بالمدر فاما ان فعلتم فعرضوا الحيطان
واطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب **ولما** بنى معاوية داره
بدمشق باللبن دخلها وفد الروم فقالوا اما احسن ما بناها
للعصافير فهدمها وبناها بالحجر **وراى** بعضهم رجلا بنى حائطا
بالحجر وهو يبيضه فقال هذا استر الذهب بالفضة **وحكى**
ان يحيى بن خالد كان جالسا للقصص فرفعت اليه قصة متظلم
من بعض عماله فقربه وساله عن ظلامته فقال له ان عاملك
فلانا ظلمني واخذ مالي واغتصب ضيعتي وهدم شرفي فقال
له فهمت جميع ما ذكرت الا قولك هدم شرفي فما معناه
فقال انا من ابناء فارس كانت لي ضيعة وبالقرب منها قصر
على الطريق فيه سقاية ينزل لها الناس ويستقون منها ويذكرون
بانيها ويترحمون عليه فغصبني الضيعة وهدم القصر فامر يحيى الى
العامل بالكتب ان ترد عليه ضيعته وجميع ما اخذته وتبني القصر
حتى ترده على هيئته كما كان وقال لبنيه ابنوا فان الذكر
والشرف باقيان ببقاء البنيان **وخرج** الحافظ ابو بكر الذهبي
قال لما بنى المهدي قصره بالرصافة دخل يطوف فيه ومعه ابو البختري
وهب بن وهب فقال له هل تروي في هذا شيئا قال
نعم حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير صحونكم ما سافرت فيه ابصاركم **وقيل** ان خالد

ابن الوليد رضي الله تعالى عنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم ضيق مسكنه فقال له ارفع البنا وسل الله السعه وسئل ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقال يحيى بن خالد الدنيا ثمانية الطعام الطيب والماء البارد والثوب اللين والفراش الوطي والدار الوسيعه والمرأة الموافقه والخادم الفاره والقدرة على الاخوان بالاحسان وكان يقال جنة الرجل داره وذكر للاحنف الدار فقال اول ما يشترى واخر ما يباع وقيل لاخر ما السرور فقال دار قوراء وامراة حسناء وفرس مرتبط بالفناء وانشد

ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره

وبالجملة فدار الرجل جمال لنفسه وموضع امنه ومسكن قلبه ومجمع اهاله ومحرز ملكه ومانس ضيفه وملتقى صديقه وعدوه ولا شي اصعب على الناس من الخروج من ديارهم وقد قرن الله سبحانه وتعالى الخروج منها بالقتل حيث قال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولله در من قال

ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار

الباب الثالث

في الجار والصبر على اذاه وحسن الجوار قيل خذ الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وقيل لبعضهم اين معك في

القرآن

القرآن الجار قبل الدار فقال قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة سوء الجار ولما بنى كسرى ايوانه كان بجواره دويرة لعجوز لا يكمل تربيع الايوان الا بها فدفع لها جملة من المال فقالت لا ابيع جوار الملك بملئها ذهبا ولا اخرج عن جواره طائفة فان غصبني اياها فهو قادر على ذلك فاعلم كسرى بذلك فقال تترك ويبنى الايوان فقيل له لا يحكم التربيع فقال يبنى على ما اتفق وكان فيه عوج فكان بعد ذلك يقال له ما احسن بناء هذا الايوان لولا هذا العوج فيقول بهذا العوج تم حسنه كان لابي حنيفة جار وهو اسكاف بالكوفة يعمل نهاره اجمع فاذا اجنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك او غيرهما فاذا طبخهما واكل شرب شيئا من المدام وانشد

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت الى ان يغلبه السكر وينام وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ويسمع جلبته وانشاده ففقد صوته في بعض الليالي فسال عنه فقيل اخذه العسس من ثلاثة ايام وهو محبوس فصلى صلاة الفجر وركب بغلته واستاذن على الامير فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا حتى يطأ البساط ففعل ذلك به فوسع له الامير في مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ثلاث ليال أفتأمر بتخليته قال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا ثم امر بتخليته وتخليتهم اجمعين

وكب ابو حنيفة وتبعه جاره الاسكاف ولما وصل الى داره
قال له ابو حنيفة اترانا اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت
جزاك الله خيرا عن صحبة الجوار ورعاية الحق ولله علي ان لا اشرب
الخمر ابدا فتاب ولم يعد الى ما كان عليه وعرض محمد بن الجهم
دارا للبيع بخمسين الف درهم فلما حضروا ليشتروا قال بكم
تشترون مني جوار سعيد بن العاص وكانت بجواره
فقالوا وان الجوار يباع فقال وكيف لا يباع ويغر دبثمن وهو
جوار من اذا سالته اعطاك وان سكت ابتداك وان
اسأت احسن فبلغ ذلك سعيدا فوجه اليه مائة الف درهم
وقال له امسك عليك دارك وذكر ابن الجوزي في كتاب
الاذكيا قال رجل يا رسول الله ان لي جارا يوذيني قال انطلق
واخرج متاعك الى الطريق فانطلق واخرج متاعه فاجتمع الناس
اليه وقالوا ما شانك قال لي جار يوذيني فجعلوا يقولون
اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه ذلك فاتاه وقال ارجع الى منزلك
فلا اوذيك بعدها وهذه من الحيل التي اباحها الشرع وهذا
الحديث رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث كن في الجاهلية الاسلام
اولى بها كان الرجل اذا نزل به ضيف سعى له اهل البيت كبيرهم
وصغيرهم حتى ينقلب وهو راض وكان الرجل منهم اذا طال
ثواء امراته معه كره طلاقها لئلا تنزل بعده وكان الرجل
اذا جنى جاره باع فيها ولو ولده حتى ينقذ جاره

الباب

الباب الرابع في الباب

الباب يجمع على ابواب وقد قالوا فيه ابوبة للازدواج قال الشاعر

هتاك اخبية ولاج ابوبة

ولو افردوه لم يجزه ولبعضهم في ما يكتب عليه

لذ بذا الباب كلما   حفت ضيق المناهج
فهو باب مجرب   لقضاء الحوائج

وانشد الاصمعي في ابيات المعاني قول بعض العرب

وذي رجلين لا يمشي عليها   ولكن في القيام له صلاح
فند فمه اذا احتجنا اليه   وتجذبه اذا حان الرواح

وقال ابن دانيال

قل للوزير محمد بن محمد   يا من هو المسك الذكي لمن درج
انت الذي دار السعادة داره   طول الزمان وبابه باب الفرج

وقال ايضا

بشرا بباب المعالي باتصال هنا   يحفه السعد من اقصى جوانبه
واكتب على بابه العزي معتمدا   عز يدوم واقبال لصاحبه

وقال ايضا

ايا دار دار اليمن من كل وجهة   عليك ولا زال الهنا لك يجلب
ولا عدم القصاد بابك انه   لنجح الرجا باب صحيح مجرب

وقال ايضا

يا زائري قاضي القضاة ليهنكم   ما صح التجريب من ابوابه
اقسمت ما الحج المكرم للغنى   الا الذي تغشون من اعتابه

وقال ايضا

يا ملكا يقصر عن وصفه * بدائع الشاعر والكاتب
في بابك العلم وفيض الندى * فلا خلا بابك من طالب

وقال ايضا

قال لي الخارج صف لي * مثلما اعرف وصفك
اين باب الخرق قل لي * قلت باب الخرق خلفك

وعلى ذكر الخرق فلا باس بايراد نبذة مما قيل في باب زويله

قال ابن ابي حجله

زويلة بابك هذا سفينة * يسرب ما الحجر ابقيه
ولم يزل يالف سفك الدما * وكلما يقطعه الشرع فيه

وقال ابراهيم المعمار

برئت زويلة اذ امسى يقول لنا * باب لها قول صدق غير مكذوب
اذا وعدت حراميا بسفك دم * في الحال علق من وعدي بعرقوب

وقال شمس الدين الضفدع

حاذر زويلة ان مررت ببابها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القتلى يقول به انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره

وقال ابراهيم المعمار

من ذا الذي ينكر فضلي وقد * فزت من الحسن بمعنى غريب
عندي لمن يخذله دهره * نصر من الله وفتح قريب

وقال ايضا

يا من بباب علاه * العيش للناس طابا

ارسلت

ارسلت مدحي غلاما * اليك يخدم بابا

وكتب الشيخ شرف الدين عبد العزيز الحموي الى والده ملغزا

ما واقف في المخرج * يذهب طورا ويجي
لست تخاف شره * ما لم يكن بمرتج

فكتب اليه والده الجواب ذهابا وجيئا ووقوفا وشرد هذا باب خصومة والسلام وقال ابن مطروح

ما كان اسوا فعل اللئيم بنا انه * ولقد ظفرت بلثمها فليهنني
ودخلت من ابوابه في جنة * يا ليت قومي يعلمون بانني

وقال الشيخ علاء الدين الوداعي

من ام بابك لم تبرح جوارحه * تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وقال لسان الدين بن خطيب الاندلس

يا من اختار فؤادي سكنا * بابه العين التي ترمقه
فتح الباب سهادي بعدكم * فابعثوا الى طبيبكم يغلقه

طرق رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا فقال انا فقال لست اعرف احدا من اخواننا اسمه انا وروى البخاري من طريق جابر رضي الله عنه قال استاذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهه وقال شمس الدين بن بركة الجراحي في ما يكتب على ستر الباب

انا الستر الجميل بالسبها والعز والنصر
فلذ بي ان تجد ضيما * وقل يا مجمل الستر

الباب الخامس في ذم الحجاب

كان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا جلست فلا تحجبن احدا فان الوالي يحتجب لثلاث يكره ان يطلع عليه غيره او ريبة يخاف انتشارها او بخل يكره معه ان يسال شيا

ووقف رجل على باب ابي دلف فاقام به حينا لا يصل اليه فتلطف في رقعة اوصلها اليه وكتب فيها

اذا كان الكريم له حجاب ... فما فضل الكريم على اللئيم

فاجابه

اذا كان الكريم قليل مال ... ولم يعذر تعلل بالحجاب
وابواب الملوك محجبات ... فلا تستنكرن حجاب بابي

وقال الوداعي يعتذر

ان كنت يا اكرم الصحاب ... حجبت لما طرقت بابي
فانت قلبي ولا عجيب ... اذ غدا القلب في حجاب

وقال ابن الوردي يلوم نفسه على اقوام

زرتهم صحبة وودا ... الفيتهم مغلقين بابا
سعيي الى بابهم جنون ... مني فاستاهل الحجابا

وقال بعض الحكماء لبعض الملوك لا تمكن الناس من كثرة رويتهم لك فاجرا الناس على الاسد اكثرهم له روية

وقيل لبعض الحجاب متى تفرغ ولا تاتيك فقال متى حضر طعام مخدومي واين هذا من قول الاخر

جزت على باب صديق لنا ... وبابه من دونه مقفل

وهو

وهو لتلك الدار غلمانه ... قد احدقوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يفعل مولاكم ... قالوا سمعنا انه ياكل
فقلت ما يفتح مولاكم ... قالوا بلى راس الذي يدخل

وقيل لبعضهم هل تغذيت عند فلان فقال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغذى قيل وكيف علمت ذلك قال رايت غلمانه بايديهم قسي البندق يرمون الطير في الهوا

وقال آخر

رايت ابا زرارة قال يوما ... لحاجبه وفي يده الحسام
لئن وضع الخوان ولاح شخص ... لاختطفن راسك والكلام
فقال سوى ابيك فذاك شيخ ... بغيض ليس يردعه الكلام
فقال وقام من حنق اليه ... بعقد لم يزد فيه احتشام
ابي وابوك والكلب عندي ... بمنزلة اذا حضر الطعام
اذا حضر الطعام فلا حقوق ... علي لوالدي ولا ذمام
فما في الارض اقبح من خوان ... عليه الخبز يحضره الزحام

وقال القاضي الفاضل

بتنا على حال يسوء العدا ... وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ... ان غبت عنا هجم الصبح

وقال في بواب يلقب بالبحري

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة ... فها انا قد وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى ... فكل خرا في الشط في لحية البحر

وقال ابن النقيب

يا رب ان النيل زاد زيادة ... ادت الى هدم وفرط تشتت

ماضره لوجاء في حالاته • في دفعه اوكان يدفع بالتي

وقال عز الدين الموصلي

قد سلونا عن الحبيب بجود • ذات حسن بها الجمال تفنن
ورجعنا عن التهتك فيه • ودفعناه بالتي هي احسن

وقال ابو الحسين الجزار

أمولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من خمول
وسرت لديك اروم الغنى • فيخرجني الصبر عند الدخول

وقال آخر

وافي الى خدمتك العبد كي • يحظى بتقبيل يد او قبول
واستاذن الخادم في قربه • منكم لان البعد ستر يحول
فكاد ان يجرد الصبر عن • غنائك بالايقاع قبل الدخول
اوحى اليه منه قولا فما • بلغ عنه ما يقول الرسول

وقال ابن عبد الغني

اتيت لبابك يا سيدي • اهنيك بالعيد مع من يهني
فاخرجت من بعد ذاك الدخول • وقد جئت يعني مدلا باني
مغن ويخرج بعد الدخول • وتابى الطباع خروج المغني

حكي عن ابي الحسين الجزار انه جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فاذن للناس كلهم ولم ياذن له فكتب في ورقة

الناس كلهم كالاير قد دخلوا • والعبد مثل الخصي ملقى على الباب

فلما قراها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب وناد يا خصي ادخل فسمع ابو الحسين قول الحاجب يا خصي ادخل فلما دخل قال هذا

دليل

دليل على السعة وهذا جميعه ماخوذ من قول القائل

ايدخل من شاء بغير اذن • وكلهم عوير او كسير
وابقى من وراء الباب حتى • كاني خصية وسواي اير

وقال آخر في بواب اسمه بصاقة منعه من الدخول

يا من سما في المكرمات • وفاق ارباب الممالك
اعجب لام بصاقة • منع الدخول بباب حالك
وهو المعين على الدخول • اذا تعسرت المسالك

وقف بعض المطابيع على باب بعض الامراء وكان الطعام قد حضر فخرج حاجب الامير الى الباب فقال له ألك حاجة قال نعم قال ما هي قال اذا دخلت تقري جحر الامير السلام وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة

حجبتني فازددت عندي علاء • برغم من أقبل كالعاتب
وقلت لا اعدم من سيدي • من كان عيني فغدا حاجبي

وقال محمد بن العفيف

ولقد وقفت ضحى ببابك ارتجي • بالتلثم للعتبات حق الواجب
واتيت اطلب زورة احظى بها • فرددت يا عيني هناك بحاجب

وقال فتيان الشاغوري

واتيت تهنئة الامير فلم اجد • لي في الدخول ببابه من مسعد
لم احظ الا بالقيام لمن اتى • فحصلت منه على المقيم المقعد

قصد جماعة من الطفيلية وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكازا للصدور دفاعا في الظهور طراحا للقلانس

هب لنا رافة ورحمة وبشره • وسهل لنا اذنه فلما دخلوا تلقاهم
المضيف فقال الرئيس غرة مباركة موصول بها الخصب فلما جلسوا
على الخوان قال جعلت كعصى موسى وخوان ابراهيم ومائدة
عيسى فى البركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم • واقيموا اعنا[قكم] فكم
وابسطوا الاكف • واجيدوا اللقم • ولا تمضغوا مضغ المتفكهين
اشباع المتخمين • واذكروا سوء المنقلب • وخيبة المضطرب •
خذوا على اسم الله تعالى وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة

مايقول المقام ايده الله • ولازال للسعود يحوز
فى ولى ببابكم ترك الخلق • ووافى يجوز ام لا يجوز

وقال ابن الرومى

ماذا تقولون فى محب • عن غير ابوابكم تخلى
وجاكم زائرا عفيفا • عن ما لكم هل يجوز ام لا

وكان العز بن عبد السلام اذا قرا عليه الطالب وانتهى يقول له
اقرا من الباب الذى يليه ولو سطرا فانى لا احب الوقوف
على الابواب

الباب السادس فى الخدم والدهليز

قيل لابى العينا لم اتخذت غلامين خصيين اسودين فقال لئلا اتهم
بهما ولا يتهمانى وعرض على بعض الملوك غلام صبى فقال
هذا يصلح للفراش والهراش وكان بعضهم يتخذ الخدم الخصيان
ويختار منهم البيض الحسان فقيل له فى ذلك فقال لانهم فى
النهار فوارس • وفى الليل عرائس وقال الشاعر

ونساء

وقال مضمنا

يا بادهنج اما ترثى لذى حرق • يبدى لهيب الجوى منه بانت تخفيها
عودتنا صدقات من لطيف هوا • فامنن على بترحم منك يحييها

وقال مضمنا

وابادهنج لا برحت من الهوا • مثلى على حب الديار رمولها لها
دارى بحبك لم تزل مشغوفة • خلقت هواك كما خلقت هوى

وقال مضمنا

وبادهنج تراه • كغصن بان ترنح
يهتز عند العطايا • لانه يتروح

وقال مضمنا

وذى جناح طوله • اضعاف ما فى الارض
ما جار فى شرع الهوا • فى حكمه اذ يقضى
ولم يطر مع كونه • بين السما والارض

وقال ابن قادوس يهجوه

لك بادهنج كالكئيب له • نفس يصاعد لوعة الحرق
مات النسيم به فاجفنا • يبكى عليه بادمع العرق

وقال صدر الدين بن عبد الحق

فى البادهنج لا تنم • فما لمضناه دوا
لا يا من الشخص الذى • يسرق فى الليل الهوا

وقال ايضا

وبادهنج ريحه • تضرم نيران الجوى

مدحته جهلا به ٭ فراح مدحى فى الهوا

وقال مضمنا واجاد

هجا الشعراء جهلا بادهنجى ٭ لان نسيمه ابدا عليل
فقال البادهنج وقد هجوه ٭ اذا صح الهوى دعهم يقولوا

الباب التاسع فى النسيم والطاف هبوبه

وانما ذكرت النسيم لانه من لوازم البادهنج والنسيم الريحة الطيبة ونسيم الريح اولها اولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد ومنه الحديث بعثت فى نسيم الساعة اى حين ابتدأت واقبلت وما احسن قول بعضهم نسيم الريح نسيب الروح وقال ابو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى الرياح المعروفة اربع الصبا وهى تسلى عن المكروب والجنوب وهى تجمع السحاب والشمال وهى تقمه وتفرقه والدبور وهى تهدم البنيان وتقلع الشجر وهى المذكورة فى القرآن الريح العقيم وريح عاصف وريح صرصر وكل مكان جرى فيه ذكر الريح فالمراد بها الدبور والمراد بها العقوبة وكل موضع جرى فيه ذكر الرياح فى القرآن فانه يرجع الى الثلاثة التى تقدم ذكرها فيراد بها الرحمة وكان للمتوكل بيت يسميه حال الشمال فكلما هبت شمالا تصدق بالفى درهم

وقال ابو نواس

هبت لنا ريح شامية ٭ مست الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوا بيننا ٭ عرفتها من دون اصحابى

وقال

وقال الشيخ شرف الدين احمد بن يوسف القيسلى اخبرنى من دخل سجستان وكرمان أن جميع ارحائهم ودواليبهم تدور بريح الشمال قد جعلت منصوبة تلقاها وان هذه الريح تجرى عندهم على الدوام صيفا وشتاء وهى فى الصيف اكثر واد وم وربما سكنت فى اليوم والليلة مرة او مرتين فيسكن كل رحى ودولاب بذلك الاقليم فتتحرك وتتحرك وذكر ان هذه الدواليب المنصوبة بها اثنا عشر الفا تنقطع بانقطاعها قال والخصب والقحط فى بلادهم معتبر بكثرة جريان ريح الشمال وقلته قال ولهم فى الأرحاء منافس تغلق وتفتح ليقل ويكثر وذلك انها اذا كانت قوية احرقت الدقيق فيخرج اسود وربما حمى حجر الرحى فانفلق فهم يحتاطون لذلك بما ذكرناه والصبا تاتى عن مطلع الشمس وهى القبول والدبور تقابلها وهى معتدلة ولاسيما ان هبت قبل طلوع الشمس فى زمان الربيع وهى لطيفة صافية تذكى الاذهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق لاسيما ان مرت بمروج ازهار يانعة فانها تحمل قواها الى القلب والى نفعها اشار القائل

وصبا اتت من قاسيون فسكنت ٭ بهبوبها وصب الفؤاد البالى
خاضت مياه النيربين عشية ٭ واتتك وهى بليلة الأذيال

وقال ابن المنشد

مسكية الأنفاس تملى الصبا ٭ عنها حديثا قط لم يملل
جننت لما ان سرى عرفها ٭ وما ترى من جن بالمندل

ونسا المستريح مقيم • ورجال ان كانت الاسفار

وفيهم يقول محمد المخلوع

مبرون من الشعر الكريه ومن • حمل الابور واخراج المناتين
وهم نساء اذا ما ولت خلوتهم • وهم رجال لدى الهيجاء يحمونى

وقال ايضا فى غلام اسود

لك وجه كان يمناى خطته • بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن • نفضت صبغها عليه الليالى

وقال آخر

وخادم قد حباه القلب حبته • حباله وكسته صبغها المقل
كانما هو فى خد الجمال لمن • يراه خال وفى اجفانه كحل

وقال ابراهيم المعمار فى هندى

تملك قلبى خادم قد هويته • من الهند معسول اللمى اهيف القد
اقول لصحبى حين يرنوا بلحظه • خذوا احذركم قد سل صارمه الهندى

وقال ايضا

وخادم يعلو على عاشق • برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو الحبيب محسن • وكم دموع فى الهوى اسالها

وقال دفترخوان واجاد

ان لمعت ليلا نجوم السما • بيضا على ادهم مرخى الازار
واوجب العكس مثالا لها • فى الارض فالسود نجوم النهار

ومن ظريف القاب الخدام ما لقبه مجد الدين ابن مكانس لخدمه وهم اشراق
الدين هلال • ونظام الدين لولو • وسيف الدين فولاد وقال

وقال مجير الدين الخياط

يا نسيم الصبا الولوع بوجدى • حبذا انت لو مررت بهند
ولقد رابنى شذاك فبالله • متى عهده باطلال نجد

وقال مهيار الديلمى

حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا لى فى الدجى طيفكم • ان اذنتم لجفونى ان تناما

لطيفه ذكرها الشيخ بدر الدين حسن بن زفر المتطبب
الاربلى فى كتاب روضة الجليس ونزهة الانيس وهو ان بعض
الرؤساء قال اخبرنى بعض الاصحاب قال كنت جالسا عند صديق لنا
بالموصل اذ جاءه كتاب من بغداد من صديقة له فيه تشوق وفيه
هذا البيت عتاب وهو

تناسيتم العهد القديم كاننا • على جبلى نعمان لن نتجمعا

فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك يا فلان
اسالك شيا ولا تخفه عنى قال سل قلت هذه معشوقتك صاحبة
هذا الكتاب هل كنت تاتيها من وراء الدار فقال اى والله ومن
اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرت فيه بجبلى نعمان
وجبلا نعمان كناية عند الظرفاء من الناس عن جانبى كفل المليحة
والمليح فقال والله ما ادركت من هذا البيت الذى ادركت
وكان لابن الجوزى زوجة اسمها نسيم الصبا فاتفق انه
طلقها فحصل له بعد ذلك ندم • وهيام اشرف به على العدم
فحضرت فى بعض الايام مجلس وعظه فحين راها عرفها فاتفق

أنفقت

الشيخ جمال الدين ابن نباته

بروحي مشروط على الخداهيف • دنا ووفا بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد • فقبلته الفا على ذلك الشرط

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني

عنقته خادما لطيفا • لم اصغ فيه الى الملاهه
اليه قلبي انثنى وطر في • مذ لاح لي في الانام شاهه

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته في كافور

يا لائمي في خادم لي سيد • قسما لقد زدت السلو نفورا
ولقد ادرت على المسامع قهوة • في الحب كان مزاجها كافورا

وقال آخر

كان لي عبد يسمى فرجا • نصب الغير عليه الشبكا
فانا الان كما تبصرني • ليس عندي فرج غير البكا

واذ ذكرنا مدحهم فلا باس بايراد نبذة من ذمهم قال الجاحظ ضيق الصدور • وشدة النفور • وطول الاعمار • وقلة الاصطبار • وكبر الاقدام • واضطراب الاجسام • وانكار الحرمه • وقلة الرحمه • وسرعة الدمعه • وانتفاء السمعه • وسوء الخلق • وكثرة الخرق • وشدة الحسد • وانقطاع الولد • والمشي بالنمائم • والنظر الى المحارم • خلاف النساء والرجال • لا يجوز به الاستحلال • ملهوس عبوس • مواج في صغره • قواد في كبره • ان ركب ركض • وان مشى مرض • ان لا ينته جمح • وان خاشنته رمح • وان اجعته طمح • وان اشبعته سلح • يبول في فراشه • اذا اعمل النبيذ في

مشاشه

مَشَاشه • ان جد كفر • وان قدر قهر • مختون على غير مله • حاذق بالهريسة والاخله • ان غضب بكى • وان رضي شكا • وان هزل انطوى • وان سمن التوى • معدن للمطايز • الوف للعجايز • ان ايتمنته خانك • وان اكرمته اهانك • صالحهم مابون • وطالحهم مامون • شره عتيد • وخيره بعيد • بين الموق • وبادي العوق • ناتي العرقوب • كثير العيوب • طويل الذراع • كثير النخاع • يابس المصانع • عاري الاساجع • غليظ الشفاف • قليل الانصاف • بين النفاق • كثير البقباق • شره عند الطعام • سفيه على الاقوام • فقير ذو مال • وحيد ذو عيال • ان قلت نعم قال لا • وان قلت لا قال بلى • جري جبان • طويل الاذان • اكثر الناس غلمه • واقودهم في الظلمه • واعلمه لمزمار • واتخذه لمصايد الفار • وابيعه للتكك • واصيده للسمك • ماواه الدهليز • وجزه على الافريز • لهج بالقمار • عليه سوء الدمار • من قلة مروته • يدخل الفحل على امراته • لا بد له فيها من شريك • فهو مغرم وغيره بنيك • يقطع الصلاه • ويمنع الزكاه • فصله محبوس • ودعاوه منكوس • اذا قطعت خصيته • وقويت شهوته • وسخنت مقعدته • ولانت جلوته • وانجردت شعرته • واتسعت فقحته • وغزرت دمعته •

وقال كشاجم

يا مشبها في فعله لونه • لم تعدها او جبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمه

وقال آخر واجاد

جُدُّوا امذاكرم بحق واجب • اذ عندهم علم بخسة اصله
لو انهم تركوه يبقى سالما • ملاء البلا دارا ذلا من نسله

وقال آخر

ان عاينت عيناك ظبيا سانحا • مع خادم يرعاه وهو شرود
فاقنص لطفا بالزمام ولا تخف • منه نفارا فالزمام يقود

نادرة قيل ان بعض اولاد الملوك كان يعشق خادما اسمه
دينار فاتفق ان اُجري عنده ذكر مغن جميل فقال بلغني
أن فلسه اسود فقال له بعض الحاضرين يا مولانا ان فلسه خير
من دينارك فخجل واستحى نادرة اخرى كان بعض الرؤساء
له خادم وعبد فدخل يوما فوجد العبد فوق الخادم فضربه وخرج
فرآه بعض اصدقائه فسأله عن غيظه فقال هذا العبد النحس فعل
بالخويدم الصغير فقال له مولانا السيد الكبير فخجل منه وقال

المعمار مواليا

ستى الكبيرة لها الخدام والحشم • تحلف على النيك بالمصحف وبالختمة
جاها الطواشي افتحت لونك من كلمه راحت بين القوافيا على قرمه
وما احسن ما ورد فى ذم السواد • لا تحرم فيه محرم • ولا يكفن فيه
ميت • ولا يجلى فيه عروس القول فى الدهليز
هو بكسر الدال فارسى معرب والجمع الدهاليز وهو بين الباب
والدار واحسن ما قيل فيه قول بعضهم
ودهليز دار فيه للعين بهجة • وللنفس فيه واللذاذة اوطار

هكذا موجود بالاصل ولا يفهم معنى فليعلم ...

اذا داخل لم تختبر ما وراءه • توهم من حسنه انه الدار
وقال يحيى بن خالد ينبغى للانسان ان يتأنق فى دهليزه
لانه وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق حتى يؤذن له
وموضع العلم ومقيل الخدم ومنتهى حد المستاذن وقال

القيراطى

اكرم بدهليز سما • فاذا الكواكب من رفاقه
دهليز مولى سعده • ما زال يخدم فى وطاقه

الباب السابع فى البركة والفوارة والدواليب وما فيها من كلام وجيز

البركة هى المصنع المبنى لاجتماع الماء ويسمى ايضا الصهريج وهو
اسم مشتق لها من الصهروج الذى يبنى به والصهروج الكلس
نفسه يقال بركة مصهرجة اذا كانت مبنية بالصهروج قال
الجوهرى البركة كالحوض والجمع البرك ويقال سميت
بذلك لاقامة الماء فيها حكى ابو الربيع سليمان المسيحى
قال جمعنى مجلس انس مع الاديب ابى اسحاق ابرهيم بن ابى
الثنا بالفيوم فى بستان عليه بركة فيها فوارة من الماء

فقال ابو اسحاق

بركة تقصد الانابيب منها • يقصد الماء فوقها ويقوم
فلذا اطلقت فواقع تبدو • كالقوارير من زجاج تعوم
وكان السماء صفحتها الزرقاء والياسمين فيها نجوم

الليان

وبركة تذهل العقول بها • تحار فى حسن وصفها الفكر

كانها مقلة محدقة • غيرا من الوجد نالها السهر
تبكى وما فارقت لها وطنا • يوما ولا فات اهلها وطر
تخال انبوبها الصحيح • والماء يعلو به وينحدر
كصولجان من فضة شبكت • فواقع الماء فوقها اكر

وقال صفى الدين الحلى

والريح تجرى رخاء فوق بركتها • وماؤها مطلق فى زى ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها • والماء يجمع فيها جمع تكسير

وقال القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى ترجمة مجير الدين بن تميم حكى عنه انه جلس على بركة اشرق سماؤها • وطاف بكعبة المجلس ماؤها • والشمس قد توسطت الظهيرة • وارخت ذوائب اشعتها الصفيرة • واللجة قد نصبت فى كل ناحية حبالة • وتناومت عينها فما راعت من الشمس الاخيالة • والماء قد لبس من شعاع الشمس الغلالة • وغابت سباع البركة فلعبت الغزالة قال

ولما احتمت منا الغزالة فى السما • وعز على قناصها أن تنالها
نصبنا شباك الماء فى الارض حيلة • عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

ومن كلام على بن ظافر العسقلانى جلسنا على بركة التقى عليها ورد اجم ملا بكاره نجومه فسحة سمائها • وصبغ بحمرة شعاعه صفحة مائها • واهدى زمرده الى مقلتها الزرقاء فصح سرورنا بدائها وقال ابن تميم

أفدى الذى اهوى بفيه شاربا • من بركة راقت وطابت مشرعا

ابدت

ابدت لعينى وجهه وجماله • فارتنى القمرين فى وقت معا

نادرة اكترى نحوى حمالا ليحمل له زيرا فلما وصل الى البيت وفيه بركة قال له النحوى اقفزن فقفز فانكسر الزير فقال النحوى ما هذا قال جانب البركة ساكن والنون من اقفزن ساكنة فالتقى ساكنان وهل يجوز عند التقاء الساكنين الا الكسر فقال النحوى احسنت يا سيبويه الحمالين وقال الشريف العقيلى

وبركة قد افادنا عجبا • ما ماج من مائها وما انسكبا
من حول فوارة مركبة • قد انحنى ظهر مائها تعبا

وقال شمس الدين الطيبى

النهر وافى شاهرا سيفه • ولمعه يختلس الاعينا
فجاءت البركة من خوفه • وارتعدت وادرعت جوشنا

وقال ابن تميم

لو كنت اذ ابصرتها فوارة • للشمس فى امواجها لألاء
لرأيت اعجب ما يرى من بركة • سال النضار بها وقام الماء

وقال مضمنا

لقد نزهت عينى انابيب بركة • تقابلنى امواهها بالعجائب
انابيب زادت فى علو كانما • تحاول ثأرا عند بعض الكواكب

وقال ايضا

يا حسن نوفرة بدت فى بركة • ابدا بفيض الماء فيها دايدنا
ما ان بدت الا وظلت مفكرا • فى نوفر قد راح ينبت سوسنا

وقال الوجيه المنادى

فوارة تشبه في شكلها • سبيكة من فضة خالصه
تلهيك بالحسن وقد اصبحت • جارية ملهية راقصه

وقال ابن حجاج

صنعت في دارك فوارة • اغرقت في الارض بها الانجما
فامن على نجم السما ماؤها • فاصبحت ارضك تشتق السما

وقال ابن تميم في بركة شاذروان

الا رب يوم قد تقضى ببركة • اقمت بها في ما جرى متحيرا
بعيني رأيت الما فيها وقد جرى • على رأسه من شاهق فتكسرا

وقال برهان الدين القيراطي

مذهب شاذروانها • العالي المقام والرتب
نال الغنى الماء به • لما مشى على الذهب

وقال ابن ابي حجلة

وشاذروان ماء بات يجري • كقلب الصب روع يوم بين
اذا ما قيل جد بالما سريعا • يقول نعم على رأسي وعيني

وقال ابن العجمي

تسلسل ماءي وهو لا شك مطلق • وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ماءي للقلوب مسرة • وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرى

وقال ابن ظافر العسقلاني في كتاب بدائع البدائه

مررنا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل
فرأينا بئرا عليها دولابان قد دارت افلاكهما بنجوم القواديس
ولعبت بقلوب ناظريهما لعب الاماني بالمفاليس وهما يئنان

أنين

انين اهل الاشواق • ويفيضان دمعا اغزر من دموع العشاق
والروض قد جلا للاعين زبرجده • والاصيل قد راق حسنه
فنثر عسجده • والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون • والسواقي
قد ازالت من ماء فضتها كل مصون • والنبت قد اخضر شاربه
وعارضه • وطرف النسيم قد ركضه في ميدان الزهر راكضه • وروضات
الما قد علاه من الظل لمى • وحيات المجاري حائرة تخاف ان
يدركها من زمرد النبات الزمرد • والجو قد صقل صيقل النسيم
درعه • وزعفران العشي قد القي في ذيل السما زرعه • فاستحوذ
علينا ذلك الموضع استحواذا • وملا ابصارنا وقلوبنا التذاذا
وملنا الى الدولابين شاكين انهما حين شحت قبان
الطير بالحانها • ام شدت على عيدانها • ام ذكرا ايام نعما وطابا
وكان اغصانا رطابا • فنفيا لذيذ الهجوع • ورجعا النوح وافاضا
الدموع طلبا للرجوع وقال ابن تميم مضمنا

ودولاب روض كان من قبل اغصنا • تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكلنا • عيون على ايام عهد الصبا تجرى

وقال ايضا

تأمل ترى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما بين الرياض غزير
كان النسيم الرطب قد ضاع منهما • فاصبح ذا يجرى وذاك يدور

وقال ابن لولو

وروضة دولابها • الى القلوب قد شكا
من حين ضاع زهرها • دار عليه وبكا

وقال جمال الدين ابن نباتة

اعجب بها ناعورة قلبها * لماءِ منشى العيش والخصب
تعبانة الجسم ولكنها * كما ترى طيبة القلب

وقال سعد الدين ابن عربى

شاهدت دولابا له ادمع * تكفلت للروض بالرىّ
فاعجب له من فلك دائر * ما فيه برج غير مائىّ

وقال آخر

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا * لما رآنا قادمين اليه
إنى من العجب العجيب كما ترى * قلبى معى وأنا أدور عليه

قال ابو حنيفة الدينورى الدولاب بضم الدال وفتحها
كذا سمعته من فصحاء العرب وقال آخر

سه ازهار دوح بات يضحكها * صوب الغمام بدمع منه منسفك
حاكت نجوم السما ازهارها فلذا * اضحى يدور بها الدولاب كالفلك

وقال جمال الدين ابن نباتة

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها * واضلعها كادت تقد من السقم
ادور على قلبى فانى فقدته * واما دموعى فهى تجرى على جسمى

وقال ايضا

وذات شجو اسالت * مدامعا لم تصنها
تبكى بفرط دموع * ويضحك الروض منها

سأل الشيخ نجم الدين القحفيرى جماعة من الطلبة عن قول القائل
يا ايها الحبر الذى * علم العروض به امتزج

أين

أين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

ففكر بعض الطلبة فيها زمانا ثم قال هذا فى الساقية لانه اراد
بالبسيط الماء وبالهزج صوت الساقية حال دورانها فقال
الشيخ احسنت الا انك درت فيها زمانا حتى ظهرت لك
وهذا الكلام فى غاية الظرافة من الشيخ وقال ابن الوردى

ناعورة مذعورة * للبين ثكلى حائره
الماء فوق كتفها * وهى عليه دائره

وقال آخر وتلطف

حالة الدولاب دلت * أنه فى فرط حزن
كان يسقى ويغنى * صار يسقى ويعنّى

وقال ابن تميم

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه فى الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكى به ويدور

الباب الثامن فى الباذهنج وترتيبه

قال ابن عبد الكريم الانصارى

ونفحة باذهنج اسكرتنا * وجدت لروحها برد النعيم
أتتنا من انيق الشكل سمح * تراه مثل راووق النديم
صفا وجرى الهوا فيه رقيقا * فسميناه راووق النسيم

وقال ابن عبد الظاهر فى باذهنج مطل على البحر

أنا نعمى من ابتهج * وانتعاش الروح والمهج
وعن البحر يا نسيم * فحدث ولا حرج

وقال ابن سنا الملك

وبادهنج علا علاء • لكنه قد هوى هواء
دام عليل النسيم فيه • كانه يطلب الشفاء

ومما يحسن ان ينشد على لسان بادهنج قول بعض العرب

اذا الريح من نحو الحبيب تنسمت • وجدت لريّاها على كبدي بردا
واني بتهبان النسيم موكل • طروب وبعض القوم يحسبني جلدا

وقال برهان الدين القيراطي

ياطيب نفحة بادهنج لم يزل • بهوائه لنفوسنا تنفيس
مغرىً بجذب الريح من افاقها • فكانه للريح مغناطيس

وقال ابن ابي حجلة

وبادهنج لا اخلت • ديارنا من حسه
كانه متيم • يلقى الهوا بنفسه

وقال ايضا

وبادهنج غدا في الجو منظره • من فوق منظرة تعلو على سنن
فانظر فديتك يا محبوب رفعته • واستنشق الريح من تلقاه يا سكني

وقال ايضا

يابادهنجي كم كذا • تعلو على بان الحمى
ابديت حمقا زائدا • ورفعت انفك للسما

وقال مضمنا

ودار حكت قصر السموأل فاغتدت • تباهي بتبلسان لها وتقول
ارى بادهنجي في الهواء ارتفاعه • يعز على من رامه ويطول

وقال

